

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار

الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية

عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد كريم الطراونة

وعضوية القضاة السادة

يوسف الطاهات، باسم المبيضين، ياسر الشبلي، مندوب الأمن العام

المميز :-

وكيله المحامي الدكتور

المميز ضده :-

الحق العام .

بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢١ قدم المميز هذا التمييز للطعن في القرار

الوجهي الصادر عن محكمة الشرطة بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٧ في الدعوى الجزائية

رقم (٢٠١٢/١٧١) .

وتتلخص أسباب التمييز بما يلي :-

١. أخطأت محكمة الشرطة في تجريم المميز وإدانته بالتهمة المنسوبة إليه في الوقت

الذي لم تقدم النيابة العامة أية بينة تثبت قيام المميز بما نسب إليه وعلى وجه

الخصوص فقد خلت بينة النيابة العامة من شهادة المشتكي الرئيس في هذه

الدعوى المدعو ليبي الجنسية حيث لم يتم

الاستماع إليه أو أخذ إفادته أو شهادته أمام الضابطة العدلية أو في مرحلة

التحقيق .

٢. أخطأت محكمة الشرطة في تجريم المميز وإدانته بالتهم المنسوبة إليه بناءً على استخلاصها لوقائع الدعوى والذي جاء فاقد لأي أساس واقعي، حيث قامت المحكمة باستخلاص العديد من الوقائع التي لم يرد ذكرها أو الإشارة إليها في ملف الدعوى بل أن هناك العديد من الوقائع التي استخلصتها محكمة الشرطة قد ثبت عكسها حتى من خلال بيينة النيابة .

٣. أخطأت محكمة الشرطة في تجريم المميز وإدانته بالتهم المنسوبة إليه بناءً على ما ورد على لسان شاهد النيابة في الوقت الذي لم تتضمن شهادته أي دليل أو إثبات يدعم صحة إسناد النيابة أو يحمل معنى يمكن أن يؤدي إلى إدانة المميز حيث تجدون عدالتكم أن شهادة الشاهد المذكور قد انطوت على تناقض واضح فيما بين أقواله في القضية التحقيقية وشهادته أمام محكمتكم .

٤. جاء القرار المميز منطوياً على تناقض واضح خاصة فيما يتعلق بما خلصت إليه محكمة الشرطة من وقائع وصفتها بأنها وقائع ثابتة لها من خلال شهود النيابة حيث قامت محكمة الشرطة باستخلاص وقائع مغايرة تماماً لما تضمنته أقوال الشهود وذلك بالرغم من قيامها بتضمين أقوال الشهود في متن قرارها المميز .

٥. أخطأت محكمة الشرطة في تجريم المميز وإدانته بالتهم المنسوبة إليه بناءً على استخلاصها لوقائع الدعوى والذي جاء فاقد لأي أساس واقعي وعلى وجه الخصوص فقد أخطأت محكمة الشرطة فيما خلصت إليه من وقائع بناءً على بينات النيابة خاصة أقوال شهود النيابة كل من الشاهد النقيب

والشاهد الملازم والشاهد الرقيب

والضبط المنظم من قبلهم وكذلك كتاب إدارة

السير المركزية المتضمن الاحتفاظ بالورقة النقدية رقم

٦. أخطأت محكمة الشرطة في إصدارها القرار المميز القاضي بتجريم المميز وإدانته بالتهم المنسوبة إليه بناءً على استخلاصها لوقائع الدعوى والذي جاء فاقد لأي أساس واقعي ، وعلى وجه الخصوص فقد أخطأت محكمة الشرطة في إدانة المميز باعتمادها على محضر ضبط الورقة النقدية رقم فئة خمسون ديناراً .

٧. أخطأت محكمة الشرطة في إصدارها القرار المميز القاضي بتجريم المميز وإدانته بالتهمة المنسوبة إليه في الوقت الذي لم تتعرض فيه للبيانات الدفاعية المقدمة من المميز أو تناقشها وذلك بالرغم من تقديمها بصورة أصولية .

٨. أخطأت محكمة الشرطة في إصدارها القرار المميز القاضي بتجريم المميز وإدانته بالتهمة المنسوبة إليه بناءً على تطبيق خاطئ للمادة (١٧١) من قانون العقوبات .

٩. أخطأت محكمة الشرطة في إدانة المميز بجرم مخالفة الأوامر والتعليمات المتمثلة بعد المحافظة على كرامة وظيفته وسلوكه مسلماً لا يتفق والاحترام الواجب لها خلافاً لأحكام المادة (٤/٣٧) من قانون الأمن العام وبدلالة المادة (١/٣٥) من القانون ذاته ، وذلك في ضوء انتفاء جرم الرشوة المسند للمميز باعتبار أن جرم مخالفة الأوامر والتعليمات إنما يدور وجوداً وعدمياً مع جرم الرشوة محل الإسناد .

١٠. أخطأت محكمة الشرطة في إدانة المميز بما أسند إليه والحكم بطرده من الخدمة في جهاز الأمن العام عملاً بالمادة (٩/٧٢) من قانون الأمن العام وبدلالة الفقرة (٦) من المادة ذاتها ، وذلك في ضوء ثبوت براءته مما نسب إليه هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد أخطأت محكمة الشرطة في تطبيق المادة المذكورة دون أن تكون محل إسناد من قبل النيابة العامة باعتبار أن قواعد العدالة والتطبيق السليم لأي نص جزائي يفترض أن هذا النص محل إسناد بحق المميز وأن يعطي الفرصة للدفاع عن نفسه انطلاقاً من القدسية التي يتمتع بها حق الدفاع .

الطلب :-

(١) قبول التمييز شكلاً لتقديمه ضمن المدة المحددة قانوناً .

(٢) نقض القرار المميز وإجراء المقتضى القانوني وبالنتيجة الحكم ببراءته مما نسب إليه .

وبتاريخ ٢٠١٣/٨/٥ طلب مساعد رئيس النيابة العامة في مطالعته الخطية رقم (١١١٧/٢٠١٣/٨/٢) قبول التمييز شكلاً وردده موضوعاً وتأييد القرار المميز .

القرار

بالتدقيق والمداولة قانوناً نجد إن النياية العامة لدى محكمة
الشرطة أسندت للمتهم الرقيب رقم
المركزية جرمي :-

١. الرشوة خلافاً لأحكام المادة (١/١٧١) من قانون العقوبات .
٢. مخالفة الأوامر والتعليمات المتمثلة بعدم المحافظة على كرامة وظيفته
وسلوكه مسلماً لا يتفق والاحترام الواجب لها خلافاً لأحكام المادة (٤/٣٧) من
قانون الأمن العام وبدلالة المادة (١/٣٥) من القانون ذاته .

الوقائيع :-

تتلخص وقائع هذه القضية وكما جاء بإسناد النيابة العامة بأنه بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٤
وبناءً على المعلومات الواردة إلى قسم أمن وقائي السير والتي مفادها قيام المتهم بتقاضى
مبلغ (٥٠) ديناراً خمسون ديناراً من المدعو / ليبي الجنسية
وبرفقته المدعو وكان بحوزتهم مركبات داخله على نظام
الترانزيت ولدى مرورهم من منطقة الجاردنز تم إيقافهم من قبل المتهم ولدى تدقيق وثائق
الإدخال تبين أنها منتهية حيث قام المدعو بإبلاغ المتهم بأنهم قاموا بإدخال المركبة
في اليوم نفسه وأن هناك خطأ بتاريخ إدخال المركبات إلا أن المتهم أصر على حجز
المركبات وأخبرهم بأنه يجني فوائد مادية من الجمارك الأردنية بواقع خمسون ديناراً عن
كل مركبة يقوم بتسليمها للجمارك حيث قام المدعو ، بأخذ مبلغ خمسون ديناراً من
إعطائها للمتهم والذي قام بإرجاع وثائق المركبات له وقام المتهم
بإعطاء رقم هاتفه الخلوي والذي يحمل الرقم للمدعو لمساعدته
في حال إذا تم إيقافه من قبل زملائه وبعدها غادر المكان وجرت الملاحقة .

وبالتدقيق في ملف هذه القضية وكافة ما ورد فيها من أدلة وبيانات فقد ثبت لهيئة المحكمة أنه بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٤ م قام المتهم بإيقاف إحدى المركبات الداخلة إلى الأردن على نظام الترانزيت وبعد التدقيق على الأوراق المتعلقة بالمركبة تبين للمتهم أن مدة السماح للمركبة بالبقاء خارج المنطقة الحرة قد انتهت وبعد توسط شاهد النيابة المدعو وافق المتهم على ترك المركبة دون مخالفتها مقابل مبلغ (٥٠) ديناراً خمسون ديناراً تدفع من قبل المدعو / ليبي الجنسية حيث قام شاهد النيابة المدعو بأخذ مبلغ خمسون ديناراً من الحاج وإعطائها للمتهم والذي قام بإرجاع وثائق المركبات له وقام المتهم بإعطاء رقم هاتفه الخليوي والذي يحمل الرقم للمدعو لمساعدته في حال إذا تم إيقافه من قبل زملائه وبعدها غادر المكان .

والثابت للمحكمة أن المادة (١/١٧١) من قانون العقوبات قد نصت على أنه " كل شخص من الأشخاص المذكورين في المادة السابقة طلب أو قبل لنفسه أو لغيره هدية أو وعد أو أية منفعة أخرى ليعمل عملاً غير حق أو ليمتنع عن عمل كان يجب أن يقوم به بحكم وظيفته .

حيث إن جريمة الرشوة تقوم على ثلاث عناصر وهي :-

(١) عنصر مفترض يمثل الصفة الواجب توفرها في الجاني .

(٢) الركن المادي ويتحقق بقبول الوعد أو أخذ العطية أو حتى مجرد الطلب .

(٣) الركن المعنوي ويتخذ دائماً صورة القصد الجنائي .

حيث وجدت المحكمة أن المتهم وهو موظف عام حسب المفهوم الوارد في المادة (١٦٩) من قانون العقوبات ويعمل في إدارة السير المركزية ومن واجبات وظيفته تحرير المخالفات المرورية للمركبات المخالفة وقد اتجهت إرادته إلى قبول ما تم عرضه عليه من قبل شاهد النيابة المدعو من مبلغ مالي مقابل تركه وشأنه وعدم مخالفة المركبة التي كانت بحوزته وقيامه بأخذ وقبض المبلغ ثمن اتجاره بوظيفته واستغلالها وقد كان المتهم وقتها عالماً ومريداً لارتكاب هذا الجرم وأن قبوله قائماً على نية التنفيذ وفقاً لما أشارت له المادتين (١٧٠ و ١٧١) من قانون العقوبات .

أنظر قرارات محكمة التمييز الأردنية رقم (٢٦/٢٠٠٦) ورقم (١٢٧/٧٨) ورقم (٢٠٠٨/١٧٥٥) .

والثابت للمحكمة أنه قد تم ضبط مبلغ الخمسون ديناراً مع المتهم وهي عبارة عن ورقة نقدية واحدة من فئة الخمسين ديناراً تحمل الرقم (٢٦٢٧٠٢ ج . ك) ونظم الضبط اللازم بذلك .

والثابت للمحكمة أن المتهم خالف الأوامر والتعليمات الصادرة عن جهاز الأمن العام المنصوص عليها بالقانون والتمثل بعدم المحافظة على كرامة وظيفته وسلوكه في تصرفاته مسلماً لا يتفق والاحترام الواجب لها .

وعليه وسنداً لما تقدم وعملاً بأحكام المادتين (٢٣٦ و ١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية قررت المحكمة تجريم المتهم الرقيب رقم من مرتب إدارة السير المركزية بالتهمة المسندة إليه وهي الرشوة خلافاً لأحكام المادة (١/١٧١) من قانون العقوبات ومخالفة الأوامر والتعليمات المتمثلة بعدم المحافظة على كرامة وظيفته وسلوكه مسلماً لا يتفق والاحترام الواجب لها خلافاً لأحكام المادة (٤/٣٧) من قانون الأمن العام وبدلالة المادة (١/٣٥) من القانون ذاته .

وعطفاً على قرار التجريم والقاضي بتجريم وإدانة المجرم الرقيب رقم

من مرتب إدارة السير المركزية بالتهمة المسندة إليه وهي الرشوة ومخالفة الأوامر والتعليمات المتمثلة بعدم المحافظة على كرامة وظيفته وسلوكه مسلماً لا يتفق والاحترام الواجب لها خلافاً لأحكام المادة (٤/٣٧) من قانون الأمن العام وبدلالة المادة (١/٣٥) من القانون ذاته والحكم عليه بما يلي :-

(١) وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ثلاث سنوات محسوباً له مدة التوقيف والغرامة ثلاثون ديناراً عن التهمة الأولى المسندة إليه وهي الرشوة عملاً بأحكام المادة (١/١٧١) من قانون العقوبات .

(٢) إدانة المتهم بالتهمة الثانية المسندة إليه وهي مخالفة الأوامر والتعليمات المتمثلة بعدم المحافظة على كرامة وظيفته وسلوكه مسلماً لا يتفق والاحترام الواجب لها عملاً بأحكام المادة (٤/٣٧) من قانون الأمن العام وبدلالة المادة (١/٣٥) من القانون ذاته والحكم عليه بالحبس لمدة شهرين محسوباً له مدة التوقيف عملاً بأحكام المادة ذاتها .

(٣) دغم العقوبات الواردة في البندين (٢+١) وتنفيذ العقوبة الأشد دون سواها لتصبح العقوبة النهائية للمتهم الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ثلاث سنوات محسوباً له مدة التوقيف والغرامة ثلاثون ديناراً عملاً بأحكام المادة (١/٧٢) من قانون العقوبات .

ولكون المجرم المعيل الوحيد لأسرته وإعطائه الفرصة لتفويض سلوكه ولضالة المبلغ تقرر المحكمة أخذه بالأسباب المخففة التقديرية وتخفيض العقوبة لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة سنة واحدة محسوباً له مدة التوقيف والغرامة ثلاثون ديناراً عملاً بأحكام المادة (٤/٩٩) من قانون العقوبات .

(٤) الطرد من الخدمة في جهاز الأمن العام عملاً بأحكام المادة (٩/٧٢) من قانون الأمن العام وبدلالة الفقرة (٦) من المادة ذاتها .

وعن أسباب التمييز كافة :-

والقائمة على تخطئة محكمة الشرطة بالنتيجة التي توصلت إليها وبتطبيقها الخاطئ للقانون على واقعة الدعوى .

وباستعراض محكمتنا لأوراق الدعوى وبيناتها تبين أن المميز أحد رقباء إدارة السير المركزية قسم سير غرب عمان وبتاريخ ٢٠١٢/٣/١٤ وأثناء أداء وظيفته الرسمية في خلدا - باتجاه دوار الواحة كرقيب سير شاهد مركبتين تحملان لوحة ترانزيت ولعلمه أنه يتمتع سير مثل هذه المركبات على الأراضي الأردنية قام باستيقافهما وطلب من السائقين الوثائق اللازمة وبالفعل تسلم رخص السيارتين ونزل السائقان باتجاهه وأبلغهما سبب المخالفة والإيقاف إضافة إلى أن إحدى المركبتين كانت بدون لوحة أرقام خلفية وأبلغهما أن الأمر يقتضي حجز المركبات وبعدها توجه إلى دراجته العسكرية ووضع كافة وثائق السيارتين بصندوق الدراجة وعندها حضر أحد السائقين - شاهد النيابة

- والذي عرفه على نفسه بأنه سائق لدى الشيخ
وأصحاب المركبتين ليبي الجنسية وهم ضيوف الشيخ وطلب من رقيب السير (المميز) مساعدته ومعاملة أصحاب المركبتين بطريقة تعكس صورة حسنة عن الأردن وسأله عن الفائدة التي قد يجنيها في حال حجز المركبات وتوديعها إلى دائرة الجمارك حينها أبلغه الرقيب أحمد بأن دائرة الجمارك ستكافئه مبلغ خمسين ديناراً عن المركبة التي يتم حجزها عندها توجه شاهد النيابة باتجاه أحد سائقي المركبات المدعو

- ليبي الجنسية - والذي ثبت مغادرته البلاد دون أخذ أقواله أو سماع شهادته وطلب منه مبلغ خمسين ديناراً لرقيب السير (المميز) وأخذها منه وعاد إلى رقيب السير ولدى عودته قام بتسليمه الوثائق المضبوطة وأخذ مبلغ الخمسين ديناراً (ورقة نقدية من فئة الخمسين ديناراً) ودون أي رفض أو اعتراض وطلب منه رقم هاتفه حيث أعطاه رقم الهاتف للاتصال به حين الحاجة وتوجه شاهد النيابة مروان القيسي والمدعو ناصر إلى أحد المطاعم حيث قام الأخير بالاتصال بأحد الأشخاص وأخبره بالواقعة وزود المتصل به باسم رقيب السير الذي أخذه من المدعو وفي حوالي الساعة الرابعة عصر ذلك اليوم تلقى المميز اتصال هاتفى من شاهد النيابة النقيب ضابط مفرزة الشميساني وطلب منه الالتقاء به على دوار الواحة وهناك وجد مركبة عسكرية تعود للأمن الوقائي وبداخلها النقيب والملازم والرقيب وطلب منهم الشاهد تسليم ما بحوزته حيث أخرج محفظته وهواتفه ودخانته وطلب منه الشاهد إخراج النقود التي بحوزته حيث أخرج من محفظته مبلغ ستون ديناراً من ضمنها مبلغ الخمسون ديناراً التي تسلمها من المدعو وجرى ضبط المبلغ .

هذه الوقائع ثابتة من :-

أولاً :- اعتراف المتهم الواضح والصريح لدى المدعي العام وإدارة السير وهو اعتراف قضائي يؤخذ به كدليل من ضمن الأدلة متى ما اقتنعت به محكمة الموضوع وتطابق مع باقي بينات الدعوى ومتى ما ثبت أنه كان صادراً عن إرادة حرة وواعية لا يشوبها أي عيب من عيوب الإكراه كما في الحالة المعروضة .

ثانياً :- شاهد النيابة

ثالثاً :- شاهد النيابة النقيب

رابعاً :- شاهد النيابة الرقيب

خامساً :- شاهد النيابة الملازم أول

سادساً :- المبرز (ن/١) المتعلق ضبط مبلغ الخمسون ديناراً .

وحيث نجد إن محكمة الشرطة توصلت إلى الواقعة الجرمية ذاتها من خلال بينات قانونية ثابتة في الدعوى لها ما يؤيدها وجاء استخلاصها لواقعة الدعوى استخلاصاً سائغاً وسليماً دلت عليها وضمنت قرارها فقرات منها ولا حاجة لإعادة تكرارها متفقين بدورنا مع محكمة الشرطة بالنتيجة التي توصلت إليها .

وفي القانون :-

ومن الرجوع إلى أحكام المادة (١/١٧١) من قانون العقوبات الواردة تحت عنوان الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة نجدها تنص على ما يلي :-

(كل شخص من الأشخاص المذكورين في المادة السابقة طلب أو قبل نفسه أو لغيره هدية أو وعداً أو أية منفعة أخرى ليعمل عملاً غير حق أو ليمنع عن عمل كان يجب أن يقوم به بحكم وظيفته عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة تعادل قيمة ما طلب أو قبل من نقد أو عين) .

وإن المادة (١٧٠) من القانون ذاته تنص على (كل موظف وكل شخص ندب إلى خدمة عامة سواء بالانتخاب أو التعيين وكل شخص كلف بمهمة رسمية كالمحكم والخبير والسنديك طلب أو قبل لنفسه أو لغيره هدية أو وعداً أو أية منفعة أخرى ليقوم بعمل حق بحكم وظيفته عوقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين وبغرامة تعادل قيمة ما طلب أو قبل من نقد أو عين .

ومما يستفاد من نصوص المادتين سالف الإشارة إليهما أن لجريمة الرشوة عناصر ثلاثة هي :-

أولاً :- أن يكون المرتشي موظفاً عاماً أو ما في حكمه .
ثانياً :- الركن المادي ويتحقق متى ما طلب أو قبل الموظف لنفسه أو لغيره هدية أو وعداً أو أي منفعة أخرى ليعمل عملاً غير محق أو ليمتنع عن عمل كان عليه القيام به بحكم وظيفته .

ثالثاً :- القصد الجنائي ويتحقق بمجرد علم المرتشي عند الطلب أو القبول بالوعد أو الهدية أو المنفعة أنه يفعل هذا لقاء القيام بالعمل أو الامتناع عن عمل من أعمال وظيفته أو الإخلال بواجباته .

وحيث إن المميز موظفاً عاماً بالمعنى المقصود بالمادة (١/١٧١) من قانون البيئات وقبل لنفسه مبلغ الخمسون ديناراً لقاء امتناعه عن القيام بعمل من أعمال وظيفته .

وحيث إن القصد الجنائي بعنصريه العلم والإرادة توافر بحقه بصراحة اعترافه لدى المدعي العام (لقد قمت بما قمت به وأنا على علم ودراية بأن ذلك الأمر قد يحملني المسائلة القانونية في حال أن وصل علم ما فعلته إلى المسؤولين عني في إدارة السير) .

وترتيباً على ذلك فإن أفعال المميز وبالشكل الموصوف توافرت فيها كافة أركان وعناصر جنائية الرشوة بالمعنى الوارد بالمادة (١/١٧٠) من قانون العقوبات وتطبيق محكمة الشرطة للقانون على وقائع الدعوى صادف صحيح القانون .

وحيث نجد إن محكمة الشرطة توصلت إلى ارتكاب المميز لجنائية الرشوة المسندة إليه فإن إدانته بعدم المحافظة على كرامة وظيفته وسلوكه مسلكاً لا يتفق والاحترام الواجب لها خلافاً للمادة (٤/٣٧) من قانون الأمن العام وبدلالة المادة (١/٣٥) من القانون ليس فيه مخالفة لحكم القانون باعتبار أن هذه الأفعال تنبئ بعدم تقيد المميز بشرف مهنته كرجل أمن عام ومن واجباته الأساسية الحفاظ على كرامة وسمعة وظيفته والابتعاد عما يسيء لجهاز الأمن العام .

وحيث إن محكمة الشرطة قضت بتجريم المميز بجنائية الرشوة والحكم عليه لمدة تزيد على (٨٩) يوماً وحيث إنها من الجرائم المخلة بالشرف والأمانة .

وحيث إن ذلك كذلك فإن الحكم المميز إذ انتهى إلى طرد المميز من الخدمة العسكرية إنما جاء تطبيقاً لحكم المادة (٧٢/بفقرتيها ٦ و ٩) من قانون الأمن العام .

لهذا ولعدم ورود أسباب التمييز على الحكم المميز
نقرر رد التمييز وتأييد القرار المميز وإعادة الأوراق إلى مصدرها .
قراراً صدر بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٤٣٤ هـ الموافق ١٢/٩/٢٠١٣ م.

القاضي المترئس

عضو

عضو

عضو

مندوب الأمن العام

رئيس الديوان

دقق / غ . ع